المرأة في شعر الجواهري

الأستاذ المساعد الدكتور
سهام كاظم النجم
جامعة الكوفة - كلية الآداب

المـرأة في شعـر الجواهـري

الأستاذ المساعد الدكتور
سهام كاظم نجم
جامعة الكوفة - كلية الآداب

المقـدمـة

الكتابة عن الجواهري في أيّ موضوع ليس بالهيّن أو اليسير ما لم يتزوّد الباحث بمعين ثرّ عن ثقافة هذا العملاق ديوان العرب ، ثالث النهرين، العميق الغور ، المترامي الاطراف ، البعيد المدى . لم يستطع أحد من القدماء أو الحديثين مزاحمته فهو مزيج مركّب من هوميروس وشكسبي وأبي نواس وابي تمام والبحتري والمتنبي والمعري وسواهم من الشعراءالكبار الافذاذ . فقد مثّل بشعره إباء الانسان العربي وشموخه وعنفوانه امام الجبروت الطاغي هادرا بصوته أعذب آيات البيان في فضاء الشعرينشد أغاريده للحريّة ومنازلة الحكّام وقهرهم وتهشيم نفسيّاتهم جاعلا منهم إمثولة وأضحوكة لدى الصغار والكبار ممهدا طريق الثوّار رافعا راية الكفاح بالكلمة المناضلة وبالتعبير الفنّي الحرّ الجريء . قال فأوفى ،ووصف فصدق وذهب بعض قوله على لسان الدهر فحفظه الناس لبلاغته وسهولة حفظه .

فالجواهري الذي علا صوته على اصوات سواه من الشعراء قوميّا وانسانيا لم يكن بعيدا عن عالم المشاعر والعواطف الذاتية محبّا وعاشقا لكل جميل وادع شفيف يسرّ الحياة ويبعث نشوة الحلم والخلود ويعلو فوق سماوات لا حدود لها في عالم سحريّ انيق هو المرأة مصدر الالهام وعنوان الحنان والحبّ بمعناه الواسع الكامل الذي أرانا إياه خيال الجواهري الجامح وقريحته الفيّاضة

صـورا مـن الجمـال الروحـي والجسـدي وبلمسـاته الشـعرية المعـبرة بصـدق وصـراحة مطلقـة تـنمّ عـن تـرف حقيقـي للعاطفـة الانسـانية المتقـدة بالحرمـان والوصال والرغبة والطهر . وهـذا العـالم الـذاتي المباشـر الجميـل للشـاعر هـو الذي حفّزني للكتابة عنه كي اقف على الجانب الخصب من حياة الجواهري لتتضـح شموليـة رؤيتـه للمـراة أمّـا وزوجـة واختاوابنـة وحبيبـة مانحـة الحيـاة وصانعة الجمال ومعيدة صياغة هذا الوجود .

المـرأة في شعـر الجواهـري

إهتم الجواهري بالمرأة شـأنه شـأن أيّ شـاعر وجـد فيهـا المخلـوق الحسّـاس النابض بالحياة ، الموحي بـالفن السـامي والادب الرفيـع . فشـغف بهـا مقدسـا إيّاهـا أمّـا وأحبّهـا حبّـا جمّـا زوجـة وتفـانى لاجلـها أختـا وأغـدق عليهـا أبنـة وعشقها جمالا وسحرا حبيبة فظهرت المراة في شعره عالما رحبا وصـورا شـتّىً فأشار الى ذلك بقوله : ((ففي رحلة من ثمانين عاما لاقيـت مـا لاقيـت ورأيـت ما رأيت وتغزلـت بنسـاء مـا رأيـتهن ورأيـت نسـاءً مـا تغزلـت بهـن وكـان لـي مباذل وكـان لـي عشـقٌ مقدسٌ وصليت في محاريـب نسـاء والهـاً مفرحـاً دنفـاً وعزفت عن الصلاة في محاريب أخر ، بكيت ورثيت أحبّة لـي زوجـاً وأختـاً وطفلات وفي هذا كله لم اكـن إلاّ بشـراً لـه جـذوة في القلـب))[1] وفي معـرض آخر يقول متحدّثا عن المرأة :((لي قصائدٌ حانياتٌ مكبّراتٌ

للمـرأة المقاتلـة البطلـة وللـزوج الحنـون وللاخـت الرقيقـة وقـد خصصـتهن بقصـائد مـدح وثنـاء أو بكـاء ورثـاء وكـان فيهـا مـن العبـادة اضـعاف مـا كـان فيغيرها))[2] .

ومـن هـذا القـول يتضـح ان للشـاعر قصـائد متنوعـة كـان اغلبهـا جـادا فيهايخص بها اقرب الناس صلةً لديه معبّرا فيهـا عـن مشـاعره الذاتيـة حزنـاً أو

فرحاً وفق ما مرّ به من أحداث وما أصابه من نكبات . ولعل من بواكير قصائده وأجودها هي قصيدته في رثاء زوجته الاولى أم فرات (مناهل) التي نظمها عندما وصله خبر وفاتها عن حادث مفاجيء ألمّ بها وهو في بيروت عام ١٩٣٩ في طريقه الى المؤتمر الطبّي مندوبا عن العراق فرجع قافلا الى بغداد وهو في حزن عميق وأسىً طاغ معبّرا فيها عن ((حرقة موجوع مفجّع دهمته أنباءٌ لم يكن يتوقعها بفقد أقرب الناس اليه))[٣]

فبدأها بقوله :

في ذمة الله ما ألقى وماأجد ... أهذه صخرة أم هذه كبد ؟
قد يقتل الحزن من أحبابه بعدوا ... عنه فكيف بمن أحبابه فقدوا ؟[٤]

وفي غمرة هذا الحزن الطاغي يقول :

حيّيت (أم فرات) إنّ والدة ... بمثل ما أنجبت تكنى بما تلد
تحية لم اجد من بثّ لاعجها ... بدّا وان قام سدّا بيننا اللحد
بالروح ردّي عليها إنّها صلة ... بين المحبين ماذا ينفع الجسد؟
عزّت دموعي لو لم تبعثي شجناً ... رجعت منه لحرّ الدمع أبترد
خلعت ثوب إصطبار كان يسترني ... وبان كذ ب إدعائي أنني جلد
بكيت حتى بكى من ليس يعرفني ... ونحت حتى حكاني طائر غرد[٥]

يصوغ الشاعر نفثاته الملتهبة وإلتياعه الحزين بحوار روحي بينه وبين رمس زوجته واقفا بكلّ خشوع واستكانة يناجي زوجته باثّاً لها شكواه وانفعالاته الحزينة التي اصابته بادئاً ذلك الحوار بالتحية التي تنبىء

عن الرابطة الوثيقة والمودة الصادقة التي كانت تجمعهما باعثا هذه التحية على الرغم من ان اللحد حاجز بينهما إلّا أنّ هذه العاطفة القويّة الطاغية عليه

قد جعلته يتصوّر ان الفقيدة قادرة على الردّ كما كانت تتمتع بكامل حواسّها ومشاعرها وانها مازالت تسمعه ولذلك يلتمس منها الـــــردّ بصيغة يفهمها المحبّ وهي الردّ (بالروح) بوصفها الصلة الباقية بين المحبين بعد فناء الجسد الذي اصبح جدثا لا قدرة له على فهم نجواه ولا طاقة له على ردّ تحيّته ثمّ لفّه حزن شديد جعله يفقد صبره وجلده امام هذا المصاب الجلل دافعا إيّاه الى البكاء الغزير الذي أبكى جميع من سمعه تعاطفا معه وتألما لحاله ، فالشاعر يمعن في حزنه وهو واقف أمام هذا القبر الذي ضمّ فيه أعزّ إنسانة لديه ولكن هذا الوقوف لم يفز منه بجواب ولم يذهب أحزانه سوى الصدى الذي يردد لحن الفراق الخالد وأصداء اليأس القاتل اللذين لم يرجعا له الملاذ والسلو والحنان بقوله :

ناجيت قبرك أستوحي غياهبـــه عن حال ضيف عليه معجلا يفد
وردّدت قفرة في القلب قاحلـــة صدى الذي يبتغي وردا فلا يجد
أيام إن ضاق صدري أستريح الى صدر هو الدهر ما وفى وما يعد(٦)

ثمّ راح يصوّر حالته بعد فراق زوجته بنبتة ريحان عصفتها رياح هوجاء فدمّرت أوراقها وجعلتها جرداء لا شكل لها يؤنس ولا فائدة لها تذكر ولا قيمة لوجودها أصلا وذلك بقوله:

كنّـــا كنبتـــة ريحـــان تخطّمهـــا صـرّ فاوراقهـا متروعـة بـد دُ (٧)

ثمّ أخذت مخيّلة الشاعر تطوف به نحوها فتأملها فوجدها ماثلة أمامه بحسن خلقها وحميد صفاتها وجمال طبعها الموافق لطبعه المتلائم مع متغيرات افكاره وميوله احيانا ليس هذا معه فحسب وانما تجلّى ذلك الطبع الحسن مع أولادها الذين تركتهم صغارا ففقدوا برحيلها لمسة الحنان ودفىء حضن الامومة وظهر حسن عشرتها مع جاراتها فهي بعيدة عن كل ما يسوء

ويؤذي غيرها وذلك بقوله :

غطى جناحاك اطفالي فكنت لهم ثغرا اذا استيقظوا عيناً اذا رقدوا
شتى حقوق لها ضاق الوفاء بها فهل يكون وفاء إنّني كمـــــد؟
لم يلق في قلبها غـــلّ ولادنس له محلا ولا خبث ولا حســـد
ولم تكن ضرةً غيرى لجارتها تلوى لخير يواتيها وتضطـــهد
ولا تذل لخطب حمّ نازلـــــه ولا يصعّر منها المال و الولـــد[٨]

لم يبق للشاعر بعد رحيل زوجته عنه سوى ذكرياتها الجميلة التي أراد من خلالها أن يسرّي عن نفسه الحزن ويخفف عنها حدّة الالم إلّا إنّ هذا بات مستحيلا فقد أصبح كلّ شيء خلافاً لما كان عليه حتى الاماكن الجميلة التي كانا يذهبان اليها للاستجمام والنزهة صارت امامه ذات ملامح مختلفة وأشكال مرعبة ، فمرابع لبنان [٩] الجميلة التي كانت موفورةً بالانـــــس ومحاطة بالاعراس والجميلات قد صارت موئلاً للاشباح وموطناً للجنّ ومكاناً للفزع والهلع وذلك بقوله :

ضافت مرابع لبنان بما رحبت علـيّ والتفّـت الآ كـا م والنجـد
تلك التي رقصت للعين بهجتـــها ايام كنّا وكانت عشيّة رغـــد حتى
سوداء تنفخ عن ذكرى تحرّقنـي كأني على ريعانها حـرد والذكريات
أين المفرّ وما فيها يطاردنـــــي طريّاً عودها جـدد أم الهضاب أم
أأ الظلال التي كانت تفيّئـــــنا المـــــاء الـــــذي نـــــرد؟
أم أنت ماثلة ؟ من ثمّ مطّـــــرح لنـا ومـن ثـمّ مرتـاح ومتّســـــد
سرعان ما حالت الرؤيا وما ختلف رؤى ولا طال إلّا ساعةً أمـــد
مررت بالحور والاعراس تملـــؤه وعدت وهو كمثوى الجان يرتعد[١٠]

وبعـد هـذه التـأملات والمنطلقـات الذاتيـة العميقـة تهـدأ ثـورة إنفعالاتـه مستسلما للقضاء المقّدر وهو يودع زوجته الى العالم الآخر تخامره أمنية وهو معتقد ببعد تحقيقها إلّا إنّهـا تفسّـر قـوّة إرتباطه وشـدّة تعلّقه بزوجته وهـي أن يعرف ما تكنّه أفكارهـا ومـا تجيش بـه مشـاعرها وأن يسـمع منهـا كلمـة رضـىً فيلتزم بها أو كلمة إنتقاد وهي منها براء ،وأن يلقط منهـا نظرةً عجلى فتشـفيه وتكون له سنداً وعوناً ومن ذلك قوله:

منىً وأتعس بهـا ان لا يكـون علـى ... تـوديعهـا وهـي في تابوتهـا رصـد
علـني قـاريءُ في حـرّ صفحتـــها ... أي العواطـف والاهـواء تحتشـد؟
وسـامع لفظـةً منهـا تقرّظنـــــي ... أم أنّهـا ومعـاذ الله تنتـــقـــــد
ولاقـطُ نظـرةً عجلـى يكـون بهـــا ... لي في الحياة وما ألقى بها سند[١١]

وله في رثاء زوجته الثانية (أمونة) قصيدةُ تُعدُّ من جياد قصـائده لما حفلت من صور ناطقة وتعابير موحية حزينة استطاع الشـاعر من خلالها أن يبـدع في تصوير مأساة الفقد لزوجته الوفيّة وشـريكة حياتـه المخلصـة وأم أولاده الحانيـة الـتي اختطفتهـا يـد المنـون بعـد أن كانـت لـه عونـاً علـى الزمـان اذا إشـتدّ عليـه فيبكيها بدموع ساخنة ثرّة راجياً موته الذي هو أرحم له من فقدها بقوله :

هـا نحـن أمونـة ننـأى ونفـــترق ... والليـل يمكـث والتسـهيد والحـرق
والصبح يمكـث لا وجـهٌ يصـبحني ... بـه ولا بسـمات منـك تنطـــلق
ما أروح الموت بل مـا كـان أبغضـه ... لديّ إذ أنت الروح والرمـــق[١٢]

وفي هـذا الرثـاء يعـدّ الجواهـــــري مـن طلائـع شـعراء العـــرب المبدعـــــين في العصر الحديث في رثـــاء الزوجـات بما أوتي من سعة وتفصيل وصـدق وواقعيّة متفاعلة مع الحـدث خالقـاً ((شـعراً غنائيـاً جديـداً بعيـداً عـن المحاكـاة والتقليـد))[١٣] محركـاً المشـاعر وملهبـاً العواطـف في نفـس

سامعيه ومتلقيه مما جعل هذا الشعر أن يكون ((مرثاةً غزليةً تمتاز بروحها الماديّ الحسيّ والمعنويّ وفي نظرتها الى الموت والحبّ))[١٤]. ورثى شقيقة روحه (نبيهة) في قطعة رصينة تعبّر عن أعماقـــه وحزنه وأسفه على فقد أخته ومن ذلك قوله :

جبيبتـــي نبيهـــــة كيـف ذوت
معجـــلةً بسمـــتك المحبّبـــه؟
كيف انطوت تلك الليـــالي طا ئـــفاً
ما كان أشهـــى زُوره وأكـــذبه؟!
حبيبتـــي ونحن والخلـــق معـــاً
أسرى طيوف حلـــــوة ومرعـبه
نجتاز ألـــف غصّـــة وغصّـــة
تعتـــاقـــنا ... ناســـين هذه العقبه
ما أخبـــث العمـــر بمـــا يخدعنا
حتـــى نخـــا ل أنه ما أطيبـه
حبيبتـي (نبيهة) سنلتقـــي
عمّا قليـــل عنـــد هذه المتربة[١٥]

وللجواهري قصائد مدح وثناء وإكبار قالها في شأن أقرب الناس إليه ولاسيّما أمّه التي هي كيانه وحياة طفولته وصباه رآها في شبابها ((قويّة البنية طويلة القامة بيضاء البشرة تتحرك بحيوية ونشاط وتذهب الى النجف وتعود الى بغداد))(١٦) متحمّلة مشاقا وتضحيات جساما ولذلك يدعوها ب (أمّ الرزايا) لكثرة ما مرّ بها من مصائب ومحن وما إنتابها من آلام وحرق حتّى وهن الجسم منها واستحال الى (قفص من عظام) فقال فيها بعد زيارته الوداعية لها في النجف وهجرته الى مصر مكرهاً سنـــة ١٩٥١:

تعـالى المجـد يـا قفـص العظـام وبـــورك في رحيلـــك والمقـــام
وبــورك ذلــك العــشّ المضــويّ بوحشته .. وبالغصص الدوامي
تعــالى المجــد يــا أمّ الـــــرزايا تمخّـض عـن جبـــابرة ضخـــام
تملّـــى القـــبر منهـــا أي عطـــــر ووجـــه الارض أي فتـــىً همـــام
وهبـــت بـــالثروة الكـــبرى دمـــاءً وروحـــاً وارتكنـــت الى حطـام[١٧]

ويشير الجواهري الى والدته حين سمعت بخبر وفاة فلذة كبدها (جعفر) وذلك بقوله : ((إنّ والدة الشهيد جعفر وهي المتعبدة المؤمنة بالله والقدر المحبة لابنها كثيرا ... إكتفت بضربة أو ضربتين على ركبتيها ... ومن يومها وحتى يومها الاخير وهذه الوالدة الطاهرة ظلّت تفترش الارض وتنام على سجادة الصلاة وكأنها تريد أن ينطبق واقع حالها على الامر الواقع أي تنام على الارض التي يرقد قريبا من سطحها جعفر مهما يكن من أمر))[١٨] يتألّم الجواهري بتألّم أمّه ويشعر بمقدار ما تقاسيه من حزن وما تكابده من حرقة لهذا الفقد فيخاطبها قائلا :

حججت اليك والدنيا تلاقـــــي عليـك بكـلّ قاصـمة عقـــــام
وفي صـــدري تجـول مسوّمـــات من البلـوى عصـين علـى اللّجـام
وامّـات المطـامح في ضلوعـــي حواشـد يضـطربن مـن الزحـــام
وطارت بي على الخمسين ذكرى أقلّـتني الى عهـد الفطـــــام
وطفـت بخـاطري حتـى تمشّـــى حنانـك مثـل بـرء في ســـــقام
فيا شمسي إذا غابت حياتـــي نشـدتّك ضـارعاً ألّـا تغـــامي
ويامتعوبـة قلبـاّ وروحـــــا أخـاف عليـك عاقبـة الجمـــام
ويامكفوفـة عـن كـلّ ضـــــرّ نشـدتّك أن تكفّـي عـن ملامـــي
فليس يطيق سهمـــاً مثل هـذا فؤادي وهـو مرتكـز الســهام [١٩]

استطاع الجواهري ان يبرع في هذا الخطاب المأساوي المؤثّر الذي طغى عليه الحزن وثورة الحنان واطياف الحياة التي عاشها بين جنبات هذه الام الوقور التي اصبحت مركزاً لكلّ الهموم ومستقطباً لكلّ الآلام بما أوتي من قدرة عالية على الاثارة والايحاء المتأتية من تفنّنه في اختيـــار الالفاظ ووضعها في مكانها المناسب وحذقه في تنوّع المعاني والاساليب والصور ممعناً في تشخيصها وتقريبها ومن ثمّ نقلها الى سامعيه ومتلقي شعره . وخصّ زوجته (أمونة) الثناء والتقدير لحسن خلقها وتفانيها معه وتحملها وصبرها الجميل على الصعاب والمتاعب في حياتها معه بقوله:((كانت إمرأة قوية صامدة صبورة شاركتني في السّراء والضرّاء وتحمّلت الكثير من العذابات من أجلي))[٢٠] وقد عبّر عن هذا القول بقصيدة

يـا حلـوة المجتلـى والـنفس غائمـةُ والامـر مخـتلط والجـوّ مختنـــق
ويـا ضـحوكة ثغـر والـدنى عـبس ويـا صـفيّة طبـع والمنـى رنـــقُ
ويـا صـبورا علـى البلـوى تلطّفهـا حتى تعود كبنت الحان تصطفق[٢١]

يواصل الشاعر حديثه بقوله :

تلك الثلاثون والتسع التي دلفت تسـتاقنا عنتـاً طـوراً وترتفـــق
جعنـا بهـا و شـبعنا لا الغنـى بطـر ولا الطـوى بـرم يجتـــرّه الارق
تزيـدنا ثقـة بـالنفس ضائقـــة كما يزيد جمال الصحوة الغسـق
سـرنا علـى الشـوك يـدمينا ونألفـه وفي مفـاوز ترمينـا ونلتصـــق
نصـون عهـد ضـميرينا وبينهمـا نجوى بها همسات الروح تسترق[٢٢]

ومما يلاحظ على هذه القصيدة هو امتزاج ذاتية الشاعر مع ذاتية زوجته حين يكون حديثه الشكوى عمّا مرّ بهما وما أصابهما وما لاقاه من تبرّم

وإضطهاد في مجتمعهما لاضطراب الرؤية وانعدام المقاييس الصحيحة في حين انهما متّحدان ومنصهران في رأي ثابت ونظرة واحدة ومعدن واحد وذلك في قوله:

حبيبتي إنّمـا أغـرى اللئـام بنـــا إنّـا جبلنـا بطـين غـير مـا خلقـــوا
خيطت عليهم جلود عندنا قرف مـن ريحهـا وعلـيهم نثرهـا عبـــق
كـم سـرّنا عسـرنا مستعليا بـــدلاً عـن يسـرهم يمتطيـه الـذّل والملـق
نفوسنا كثياب فوقـــــهم جُدُ دُ وثوبنـا كنفـوس عنـدهم خلـق[٢٣]

ويشير الجواهري الى ان ظاهرة ثبوت الاحوال و الاشياء والاشخاص على وتيرة واحدة ليس فيها جدّة ولا تغيير ولا تبديل ولا معنى لها لان((في التناقض يحصل انسجام))[٢٤] وهذا هو الاساس الذي أقام عليه بناء علاقته مع زوجته ومن ذلك قوله :

حبيبتي والهوى كالناس خلقـــته تُمـلّ مـا لم تغـاير عنـده الخـــلق
ما لذّة الوصل لم يلو الصّدود به والحبّ لم يختلس من أمنه الفرق
بئسـت رتابـة لحـن عـوده وتـــــر وبئس طعـم حيـاة لونهـا نسـق [٢٥]

وهناك قصائد وابيات قالها في اخته وابنته وحفيدته وفق مناسبات فرح وتهنئة ومنها قصيدته لاخته (نبيهة) بعنوان (يا فرحة العمر) نظمها في سنة ١٩٧٧ يقول فيها [٢٦] :

سلمت اختي إذ لم يبق لي زمنـــي أخاً سواها ولا أختاً تناغينـــــي
ولا تغيّـب عـن عـينيّ منبـــــلج من حسن وجهك يعروني فيصبيني
ويا فرحة العمر ظلّي بسمةً عمرت بالذكريات تواسيني وتسليـــــني
حسبي وحسبك عن بعد وعن كثب أنّي أناجيك في هـذي الدواويـــن

وعبّر الجواهري عن أبوّته لابنته (خيال) تعبيراً يحمل في طيّاته أعذب الآمال وأرقّ الاشواق المزدانة بعطر الابوّة النديّ يبعثها إليها ممتزجة ً بترنيمة الدعاء الخالص راجياً لها الشفاء من مرض ألمّ بها في قصيدةبعنـــوان (يا خيالي) نظمها سنة ١٩٦٤ يقول فيها :

يـا خيـالي : لـك الشـفاء السـريع والغـد المشـرق الانـيس البديـع
إنّ في البيـــت وحشـــةً لمحيّـــا ك وشـوقاً تطـوى عليـه الضـلوع
لـك منّـي عـدّ النجـوم إبتـــهالا تٌ ومـن أمّـك الحنـون دمـوع [٢٧]

وقال في حفيدته (نادية) مزهوّاً بنجاحها المتميّز وتخرّجها المفرح من كليّة الطب في قصيدة نظمها قي سنة ١٩٨٨ :

يـــا ناديـــا يـــا نغمـــاً حلـــى شـــفاه المنشـــد
يـــا ناديـــا زهـــو النـــدى يـــا بســـمة الزهـــر النـــدي
يـــا قطعـــة مـــن كبـــد تحـــدّرت مـــن كبـــدي [٢٨]

ومـن الشخصـيّات النسـويّة غـير القريبـة منـه الـتي إهـتم بهـا إهتمامـاً خاصاًولا سيما المرأة المثقّفة الاديبة مشيداً بمكانتها المرموقة ورافعاً من شأنها للدور المهم الذي تقوم به في المجتمع وذلك في أبيات شعريّة ((غنيّة كلّ الغنى بالمشاعر والعواطف الجميلة حتى السحر))[٢٩] ومن ذلك قوله في الدكتورة (نجـاح العطّـار) وزيـرة الثقافـة والارشـاد القـومي في سـوريا في قصـيدة بعنوان(أسيّدتي نجاح) نظمها في سنة ١٩٧٨:

أسـيّدتي(نجـاحُ) إليـك أهـدي تحيّـات الاديـب الى الاديـب
الى ريحانـــة الادب المصـــفّى تـرفّ بواحـة الـذهن الخصـيب
أسـيّدتي(نجـاحُ) وأنـت أد رى بمـا تـنبي القلـوب عـن القلـوب

عرفـت عمـيم فضـلك مـن بعيـد ... ورزتُ كـريم نبلـك مـن قريـب
وطابقـت السـماع علـى عيـان ... وجـا نسـت الاهابـة بالمهـيـب
فكنـت بحيـث تلـتحم السجـايا ... مهذّبـةً بمحتشـم مهـيـب
سـلمت ولا برحـت منـار مجـد ... وبرج هدىً ومفخرة الحـقوب[٣٠]

وخاطـب الجـواهري الـدكتورة (سـعاد خضـر) عقيلـة الـدكتور (صـلاح خـالص) في قصـيدةٍ نظمهـا في سـنة ١٩٦٥ضـمّنت ذكريـات الماضـي الجميـل بسـحرها وألقهـا يـوم كانـت تجمعهـم في منـزل قوامـه الـودّ الخـالص والصـداقة الحميمة التي تمنّى الشاعر عودتها لعلّه يغترف من بحر جمالها وعبقها الشيء الكثير وذلك في قوله :

يـا (أمّ سـعدٍ) واللّيـالي قُـلّبُ ... عجيبـةٌ ومـا تُخبّـي أعجـب
تجمعنـا كمـا تلاقـى سـاراباً ... الى الغـدير ربـربٌ وربـربُ
فهـي تـذرّينا كأنّـا لم يكـن ... لنـا مـراحٌ عنـدها وملعـبُ
يـا (أمّ سـعدٍ)واللّيـالي فـلك ... لكـل مـا يُشـرِقُ فيـه مغـرِبُ
في أمـسٍ كـاليوم حـوانا منـزلٌ ... منـك لنـا أهـلٌ بـه ومرحـبُ
راق بـه منـك الصفـاء والنـدى ... والسـمر الحلـوُ الشـهيُ الطيّـبُ
فهـل ترينـه غـداً يجمـعنا ... أم نحـن مـن دون تـلاقٍ نـذهب
يـا (أمّ سـعدٍ) إن تنـاءت دارنـا ... فالـذكريات بيننـا تقـرّبُ[٣١]

وحـبّ الجـواهري للمـرأة وتقـديره لهـا دفعـه الى أن يقـف مـدافعا عـن قضـيّةتهمّها وهـي ضـرورة تعليمهـا وممارسـة دورهـا الاجتمـاعي والانسـاني مساواةً بالرجل وكان هذا أول معركةٍ شعريّةٍ أو بمثابةِ إنقلابٍ إجتماعيٍّ على علمـاء الـدين الـذين وقفـوا ضـدّ إفتتـاح أول مدرسـة للبنـات في النجـف في

سنة١٩٢٩[٣٢] ((فشنّ فيها حملةً قاسيةً على رجا ل الدين وقاده ذلك الى فضحِ ما يحدث في الاوساط الدينية من متاجرةٍ بالدين))[٣٣]. وقد اشار الجواهري الى هذا الحدث بقوله : ((لقد شعرت بصميم الغضب والثورة لقضيّة منع إفتِتاح مدرسة والله العظيم في ليلةٍ واحدةٍ نظمت القصيدة ووجدتها نُشِرَت في جريدة العراق با سمي الصريح))[٣٤] بعنوان(علّموها) قال فيها :

علّموها فقد كفاكم شنارا ... وكفاها أن تحسب العلم عارا
وكفانا من التقهقر أنّا ... لم نعا لج حتى الامور الصغارا
هذهِ حالنا على حينَ كادت ... أمَمُ الغرب تسبق الاقدارا
أنجب الشرق جامدا يحسب الـمر ... أة عاراً وأنجبت الطيّارا
تحكم البرلمان من أمم الدنيا ... نساءٌ تمثّل الاقطارا
ونساء العراق تمنع أن ترسم خَطّاً ... أو تقرأ الاسفارا
علّموها وأوسِعوها من التهذيب ... ما يجعل النفوس كِبارا
إنّ خيراً من أن تعيش فتاةٌ ... قبضةَ الجهل أن تموت إنتحارا
إنكم باحتقاركم للنساء اليوم ... أوسعتُم الرجال إحتِقارا[٣٥]

وحفل شعره بشخصيّات نسوية إتخذها وسيلة أو متنفساً يُفضي اليهاهمومه وما صُبّ عليه من ظلم اجتماعيٍّ او جورٍ سياسيٍّ في مدينةٍ تغيّر طباع أهلها فاصبح كلّ ما فيها مخالفاً لطبعه وما يبدرُ منها تجاهه غير مقبولٍ عنده ولم تألفه نفسه ومن هذه النساء (أمّ عوف) راعية أغنام نزل الشاعر عليها ضيفاً عندمروره بمدينة (علي الغربي) في محافظة العمارة فلقي منها كرماً وحسن ضيافة في سنة ١٩٥٥ وفيها قال:

يا (أمّ عوف) عجيبات لياليناـ ... يُدنين أهواءنا القصوى ويقصينا

في كـلّ يـومٍ بـلا وعـيٍ ولا سـبب يُنـزِلنَ ناسـاً علـى حكـمٍ ويُعليـــنا
دِفـنَ شـهد إبتسـامٍ في مراشِفِـــنا عذباً بعلقمِ دمعٍ في مآقيـــــنا [٣٦]

كرر الشاعر مخاطبته (لإمّ عـوف) في كـلّ مقـاطع القصيدة ليُعبّر عـن ((شـعورٍ حـادٍ بالخذلان والانكسـار النفسي ... ويـأسٍ مـن هـذه الـدنيا وهـؤلاء النـاس ...فلـم يجـد متنفسـهُ الحقيقـي إلّـا في أجـواء الصـحراء الـتي لم تدنّسـها شـرور الانسان))[٣٧] وذلك بقوله [٣٨] :

جئنـا مغانيـكِ نُسّـاكاً يُبَرّحُـــهم لُقيا حبيبٍ أقاموا حبّهُ دينـــــا
ولاءمتنـا شِـعابٌ منـكِ طاهـــرةٌ كمـا تضـمُّ المحاريـبُ المصلّيـــنا
لم ألفِ أحفلَ منهـا وهـي موحشةٌ با لمؤنسا ت ..ولا أزهى ميادينـا
ولا أدقَّ بيانـاً مـن مجاهلِـــها ولا أرقَّ لمـا توحيـه تبيينـــــا
حتى كـأنّ الفجـاج الغبرَ تفهمـــنا والمبهمات من الـوادي تُناغـــينا
تجاوبـت بِصـدى الـدّنيا مفـــاوزها واستعرضت من بني الدنيا الملايينا
أحالهـا النـورُ شـيئاً غـير عالمـــها حتى كأنّنا بوادٍ غيرِ واديـــــنا
حتى كأنّا – وضوء البدر يفرِشها- نمشـي علـى غيمـةٍ منـه تُماشيـــنا

عبّر الشاعر في هذه الابيات عن الصحراء بأنها عالمٌ يتم فيه التصعيد الروحي فرحيله اليها هو ((رحلةٌ نفسيّةٌ يتطلّبها الشاعر ليصل الى (محاريبها) فاذا كلّ شيءٍ فيها يفهم دعوته وعواطفه وبذلك يتمّ الاتحاد ما بين الشاعر وهذه الطبيعة التي تجيد فهمه ، فهو اليها يرتقي ويتسامى وينضمّ . وهكذا يصعد الشاعر من الارض الى غيم السماء في حالة فرار روحيّ))[٣٩] .

وهناك طائفة اخرى من النساء كان لها حضور مميز وواضح في شعرالجواهري إذ أشار الى ذلك بقوله :((تحدّثت في شعري ...عن مخلوقاتٍ من الغواني وعالم العاشقات وفي كلّ الاحوال لم أخرج عن حدود الاحترام لهذا الكائن

البديع الذي أسميته المراة...وفي أواخر العشرينات وأوائل الثلاثينات أعطيت رجولتي حقّها .. ولم يكن جهري بها إلّا برماً بقضبان
القفص الذهبي في البلاد ليس إلّا ، أو كان جرياً على سجيتي دون إلتفات للعواقب ..))[٤٠] إنّ إعتراف الجواهري (بالبرم) يؤيد لجوءه في احيانٍ كثيرة الى الصمت مكرِهاً وذلك في قصيدةٍ نظمها سنة ١٩٢٧ بعنوان
(ثورة الوجدان) قال فيها :

سكتُّ حتّى شكتني غُرُّ أشعاري ... واليوم أنطق حرّاً غير مهذار
سلّطت عقلي على ميلي وعاطفتي ... صبراً كما سلّطوا ماءً على نارِ
ثُر يا شعور على ضيمٍ تكابده ... أولا فلستَ على شيءٍ بثوّار
وقّعتُ أُنشودتي والحزن يملؤُها ... مهابةً ونياط القلبِ أوتار
لو في يدي لَحَبَستُ الغيثَ عن وطنٍ ... مستسلمٍ وقطعتُ السلسل الجاري
ما عابني غيرأنّي لا أمدّ يداً ... الى دنيءٍ وأنّي غير خوّار[٤١]

وفي معرضٍ آخر صرّح الشاعر أنّ هناك ظروفاً حبست لسانه وذلك في قصيدة بعنوان (الادب الصارخ) نظمها في سنة ١٩٢٩ قال فيها :

وملءُ القلب إذ حبست لساني ... ظروفٌ مغرماتٌ باجتياحي
جراحٌ لم تفض فمُلِئن قيحاً ... وبعض الشرِّ لو فا ضت جراحي
رأيت معاشر الشعراء قبلي ... تعدّ الخمر مجلبةَ إرتياح
وقد أغرقتُ في الاحزان حتى ... سئمتُ منادمي وذممتُ راحي
وما سكران يقتحمُ البلايا ... كمقتحم البليّةِ وهو صاحي [٤٢]

مرّ الجواهري بظروف صعبة عانى فيها الكبت والحرمان العنيف والاضطهاد الشديد مما جعله يندفع في قصائده الاولى ((تمرّداً على الواقع وحبّ الحياة))[٤٣] اندفاعا شديداً وهو منقسم النفس ((يعبّر عن ذاتٍ مكبوتةٍ

قلقةٍ تتعذّب في الصراع من أجل التحقق الحرّ فردياً وإجتماعيّاً))[٤٤] وهذا التحقق الحرّ لا يكون إلّا بالثورة على التقاليد ومعارضة الجمهور في دينهم وإسلوب تفكيرهم وعدائه للمداجا ة باحثاً عن المرأة ليجد عندها ملجأً له من الذئاب التي تنهش لحمه ((ووسيلة احتجاج وتحدٍّ لكلّ المواضعات الاجتماعية والسياسية السائدة من حوله))[٤٥] وذلك في قصيدةٍ نظمها بعنوان (جرّبيني) في سنة ١٩٢٩ وفيها قا ل :

أنا ضدّ الجمهور في العيش و التفكير طرّاً وضدّه في الدين
كلّ ما في الحياة من متعٍ العيش ومن لذّة بها يزدهيني
التقاليد والمداجاةُ في النـاسِ عدوّ لكلّ حرّ فطين
انجديني : في عالم تنهش الذؤبان لحمي فيه ..ولا تُسلِميني[٤٦]

الجواهري غير مبالٍ في تمرّده على المجتمع وغير مهتم لما تعرّض له من نقدٍ وتجريح لأنه لا يغيضه النقد ما دام الناقد غير متجاوز الحقيقة فجمال الاد ب يكون ببساطته وواقعيته في التعبير عن سلبيات النفس البشريّة التي تجلّت واضحة باعترافاته الذاتية الصادقة أمام المرأة [٤٧] ملتمساً منها ان تقف على جوهر نفسه من خلال التجربة بقوله :

جرّبيني من قبل أن تزدريني وإذا ما ذممتني فاهجريني
ويقيناً ستندمين على أنّك من قبلُ كنت لم تعرفيني
لاتقيسي على ملامح وجهي وتقاطيعه جميع شؤوني
أنا لي في الحياة طبعٌ رقيقٌ يتنافى ولون وجهي الحزين [٤٨]

ويناشدها ان تراه من خلال عينيه بقوله :

قبلك إغترّ معشرٌ قرأوني من جبينٍ مكلّل بالغضون

وفريـق مـن وجنـتينِ شحوبـــــي ن وقـد فاتـت الجميـع عيونـي
إقرأيني منها ففيها مطاوي النفس طُـرّاً و كـلّ سـرٍّ دفـــــينِ[٤٩]

ويأسى الجواهري من حُسّاده ومناوئيه وهو في غمرة مشاعره وعواطفه فيبتغي منها إبتسامةً تخفف عنه ما لحق به من آلام وأحزان لان حياته كلّها أسىً وشجىً من الظلم الذي عاناه من هؤلاء الحُسّاد ومن أناس لا يقيمون للادب وزناً ولا للاديب الحرّ الرقيق الاحساس شأتاً وذلك بقوله :

إبسـمي لـي تبسـم حياتـي وإن كانـت حيـاةً مليئـةً بالشـجون
أنصـفيني تكفّـري عـن ذنـوب النـاس طُـرّاً فـإنهم ظلمـوني
إعطفـي سـاعةً علـى شـاعرٍ حُـرٍّ رقيـقٍ يعـيش عـيشَ السـجينِ
أخـذتني الهمـوم إلّـا قلـيلاً أدركـيني ومـن يـديها خُـذيني [٥٠]

ويختتم الشاعر قصيدته بمقطع لا تغادره نبرة الصد ق ... وذلك الجانب البائس من حياته والحرمان الدفين من حبّ خالصٍ بريءٍ لم يشبعه حنان الامومة [٥١] وذلك بقوله :

إحملـيني كـا لطفـل بـين ذراعيـك إحتضـاناً ومثلـه دللينـي
وإذا مـا سُـئلت عنّـي فقولـي لـيس بـدعاً إغاثـة المسكـين
لستُ أمّاً لكن بأمثـال (هـذا) شـاءت الامهـات أن تبتلـيني [٥٢]

ومن الشخصيات النسويّة اللاهية التي إتخذها الشاعر جسراً ليصل من خلالها الى غا يته في مهاجمة الاوضاع السياسية والتعريض بفسا د قيادة زمام الحكّام للانظمة الادارية والاجتماعية هي الراقصة (بديعة عطش)التي وصفها بقوله : ((كانت نجمةً لا مغنّية فحسب بل وراقصة تخلب الالباب هي(بديعة عطش) والحقيقة إنها لم تفتن روّاد المقهى بل فتنت الناس كلّهم في تلك الايام))[٥٣]

فنظم فيها قصيدةً في سنة ١٩٣٢ قا ل فيها :

هــزيّ بنصــفك واتركــي نصــفا ... لا تحــذري لقوامــك القصــــفا
فبحســب قــدّك أن تســــنِّده ... هــذي القلــوب وإن شــكت ضــعفا
أعجبــتُ منــك بكــلِّ جارحــةٍ ... وخصصــتُ منــكِ جفونــك الوطفــا
عشــرون طرفــا لــو نجمّعــها ... ماقُسِّــمت تقســيمك الطــــرفا
ترضــين مقتربــاً ومبتــــعداً ... وتُخــادعين الصــفّ فــا لصــــفّا
أبديعــةٌ ولأنــت مقبــــلة ... تستجمعين اللطف والظَــرفا [٥٤]

تضمّنت هذه القصيدة صوراً ماديّةً صريحةً أثار فيها قضيّةً مهمة هي ((أنّ للفنان حقّاً في التعبير عن كلّ أنواع العلاقة ما بين الرجل والمرأة ومدى حريّته في ذلك منطلقاً اليه من رؤيته للجمال سواءٌ أكانت تلك الرؤيةسلبية أم إيجابية)) [٥٥] ومن هذا النمط الشعري قصيدته بعنوان (ليلة معها)نظمها في سنة ١٩٣٤ بدأها الشاعر بكشفٍ صريح عن ملامح شخصيّته وصور ذاته وسلبياته وذلك بقوله وصور ذاته وسلبياته وذلك بقوله :

لا أكــــذبنّكِ أنــــني بشــــر ... جــمٌ المســاوي آثــم أشــر [٥٦]

تظهر في هذه القصيدة واقعية الشاعر في التعبير عن إنفعاله الصادق العفويّ وأصالة تجربته من خلال رقّته وحسن صياغته للصور الجميلة الطريفة المعبّرة عن أعماق خوالجه ومن ذلك قوله :

عــيني فــدى قــدميك ســيّدتي ... عينــا ك قــد أضــناهما السهــــر
لا أكتفــــي بــــالروح أزهقهــــا ... عــذرا إليــك فكيــف أعتــــذر
قلــبٌ تجمّعــت الهمــوم بــــه ... نفَّســتِ عنــه فهــو مزدهــــــر
ضــنك المنافــذ لا مكــان بــه ... لمســرّةٍ واليــوم ينتشــــــر
لــو لم تُحلِّيــه علــى سعــــةٍ ... من رحب صدرك كان ينفجر [٥٧]

وفي قصيدة (سلمى على المسرح)[٥٨] اتخذ فيها الشاعر المرأة معادلاً او بديلا يدلي فيه بآرائه الناقدة للسياسيين ومدّعي الزعامة والجاه اكثر من كونها تجربة حبّ يعبّر فيها عن حبيبةٍ ينسى عندها ما يواجهه من مساوىء وآثام ومن ذلك قوله :

روّحـــي هـــذه النفـــو س فقـــد شـــفّها التعـــب
إجـــذبيها الى الرضـــا ادفعيهـــا عـــن الغضـــب
لاتغرّنّـــك أوجـــهٌ كطـــلاءٍ مـــن الذهـــب
وثغـــور تضاحكـــت كانعكاســـة اللهـــب
فتّشـــي عـــن دخـــائلٍ غُيّبـــت تشـــهدي العجـــب
افتحـــي لـــي ســـلمى يـــدي كِ يقبّـــل يـــديك صَـــبّ
أبعـــديني عـــن السياســـة والغـــش والنصـــب
ولكـــي نحـــرق الجميـــع هلُمّـــي الى الحطـــب [٥٩]

وللجواهري قصائد يذكر فيها ذوقه الجمالي وحسّه الفنّي في هذه الطائفة من النساء اللواتي يرى فيهن النموذج الفنّي للمرأة المثلى التي تجمع فيها الجمال الكامل معنىً وحسّىً ومن ذلك قصيدة نظمها في سنة١٩٤٢ بعنوان(بنت بيروت) قال فيها :

يا عذبة الروح يا فتّانة الجسد يا بنت بيروت يا إنشودة البلد
يا غيمة الشعر ملتاثاً في قمرٍ يا بسمة الثغر مفترّا عن النضد
يا روعة البحر في العينين صافيةً يا نشوة الجبل الملتفّ بالعضد
يا قطرة من نطاف الفجر ساقطها من أرز لبنان خفّاق الظلال ندي
يانبتة الله في عليا مظاهره آمنتُ بالله لم يُولدولم يَلِدِ[٦٠]

وفي هذا المضمار يستعرض الجواهري كلّ ما يستوحيه خاطره من حبّ وجمال وذكريات وطيبٍ مرّبه وعاشه بروح واحساس وذوق فنّي نظمه في قصيدة بعنوان(يا غادة الجيك) في سنة ١٩٧٦ قا ل فيها :

يـا غـادة الجيـك وكـم لُطِّفـــت ... مـرارة الـذكرى بحلـو الخيـــا ل
يـا غـادة الجيـك وكـم خاطـــر ... أهـون منـه شـفرات النصـــا ل
يـا غـادتي: و سـا لـف الـذكريات ... مثل الهشيم اليبس في الاشتعا ل
تقدحـــه الخـــواطر الملهبـــات ... قدح الزنـاد الصـلد عـود الثمـا ل
مـا أتفـه العمـر سـوى برهـــةٍ ... كـلٌ ليالينـا عليهـا عـــيا ل
يـا غـادة الجيـك و كـم خولِطَـت ... شـاكلةُ الـزِّيّ بـزيّ الشّكـــا ل
تجسّـد الحسـن بمـا جُـــلِبَت ... فتونُـهُ ولـو تعـرّى لســـا ل
فـنٌ بـه صـنتِ الهـوى فـازدهى ... لو كان من غيرك كـان إبتـذا ل[٦١]

وفي هذه الطائفة من النساء يتّجه الجواهري الى منحىً جديدٍ في العاطفة والشكل والمضمون مثّلته (((ملحمة أنيتا) فهي تجربة في الحياة وتجربة في الشعر جديدة بالنسبة للجواهري))[٦٢] وهي((ثـــورة العاطفة))[٦٣] التي توضّح عنفوان الحبّ الذي كان يجمعهما فقد أحبّها حبّاً جمّاً ((عارماً.. لا يريد ولا يقدر له لو اراد .. ان يقف عند حد .. وكان كأنّه ينفجر عن ينبوع خفيّ ثجّاج .. وكان سرّ الخفاء في هذا الينبوع .. رغبات وآلام ومطامح .. ظلّت طوال ثلاثين عاما .. إنّها عصارة العمر الزاحف يسحق بعضها بعضا .. حتى لو وجد هذا الينبوع المختنق منفذاً بديلاً عنه لما اختلف الامر بكثير ..

لقد كان هذا الحبّ من الفورة والثورة بدرجة أنّ صاحبه كان لا يرى في الملاح المرأة التي أحبّ إلّا ما يراه العازف المتجرّد في أنغام قيثارته من إنّها

طريـق للتعبير وشـعار للانطلاق))[٦٤] وهـذا الوصـف تمثّل في قصـيدة بعنـوان (أنيتا) سنة١٩٤٨ ومن قوله فيها:

أنّـى وجـدت أنيـت لاح يهزّنـــي طيـفٌ لوجهـك رائـع القسـمات
ألـق الجـبين أكـاد أمسـح سـطحه بفمـي وأنشـق عطـره بشـذاتي[٦٥]

وقال فيها ايضاً :

إنّ وجـــه الـــدجى أنيتـــا تجلّـــى
عـــن صـــباحٍ مـــن مقلتيـــك أطلّـــا
وكـــأنّ النجـــوم ألقيـــن ظلّـــا [٦٦]

وفي وداعها قال :

يـــا هنـــائي وشـــقوتي : يـــا نعيمـــي
وجحيمـــي : يـــا كـــوثري وحميمـــي
يـــا وقـــائي مـــن وافـــدات الهمـــوم
جنّبـــيني رتـــع الظـــلام البهيـــم
يـــا رقـــادي إذا إســـتطال سهـــادي
وســـهادي إذا ذممـــتُ رقـــادي
يـــا صـــميماً أضـــعته مـــن فـــؤادي
ثـــم ألفيـــتُ في يـــديك الصـــميما
لا تهبّـــي علـــيّ إلّـــا نسيمـــا [٦٧]

تبقى (أنيتا) الصورة المثلى في شعر الجواهري المحبّ روحاً وعاطفةً لا مجرد حسّىً فحسب بل((هي في الواقع ملحمة لها من البقاء ما للملاحم الخالدة التي أبقاها بعدهم شعراء الرومانتيكية الكبار ، ولها من الخلود ما لادبهم العاطفي من خلود فارتفع الجواهري في المرحلة الانيتية نحو القمّة))[٦٨]

ليكون شاعر المرأة في القرن العشرين ورمزاً شامخاً في فنّه الاصيل لما أبدعه في رسم صور جميلة لهذا المخلوق الجميل (المرأة)

الخاتمة

من المسلّم به أنّ الجواهري الشاعر المتمكن الذي امتلك ثراءً في التعبير الشعري طوّع أداته التعبيرية الخصبة للمرأة وولج عالمها بكل ما أوتي من قدرة واستيعاب لهذا العالم وسبر اعماقه ومعرفة تفاصيله ودقائقه فأتى بصور طريفة شتّى للمرأة التي لم تكن على نمط واحد في شعره وإنّما أعطى لكلٍّ منها ما تستحقه من مكانةٍ وما تتمتع به من تقدير متخذاً بعضها بدائل أو رموزاً للتعبير عن تمرّده على الواقع الاجتماعي والسياسي الذي لا يتلاءم مع طبعه الحرّ الابيّ وحبّه للحياة الكريمة فبرزت الواقعية والصدق العفوي في شعره للمرأة غير مبالٍ لما تعرّض له من لومٍ وتجريح ما دام هذا النقد غير متجاوز الناقد فيه الحقيقة معتقداً أنّ للفنان حقّاً في التعبير عن كلّ أنواع العلاقة بين الرجل والمرأة ومدى حريّته في ذلك لان جمال الادب يكون ببساطته وواقعيته في التعبير عن سلبيات النفس البشرية أو إيجابياتها . وأظهر الجواهري تفوّقاً في رثاء النساء الذي قلّما يتفوق فيه الشعراء لصعوبة هذا الفنّ وأجاد فيه ولا سيّما في رثاء زوجاته وبلغت إجادته في هذا الفن الى الذروة حين جمع بين غرض الرثاء والغزل جاعلا منهما شعراً غنائياً جديداً بعيداً عن المحاكاة والتقليد وبهذا يمكن عدّه من الشعراء المبدعين في رثاء الزوجات في العصر الحديث . وبلغ الجواهري في شعر المرأة ولاسيما في ملحمة (أنيتا) القمة وصار بدرجة شعراء الرومانتيكية الكبار ولملحمته من خلودٍ ما لأدبهم العاطفي من خلود .

هوامـش البحث

١- مذكّراتي ، ٤٩/٢
٢- م،ن،٥١/٢
٣- الجواهري صنّاجة العرب ،٣٥١
٤- ديوان الجواهري ، ناجيت قبركِ ،٣٧٥/٢
٥- م،ن، ٣٧٦/٢
٦- م،ن، ٣٧٦/٢
٧- م،ن، ٣٧٦/٢
٨- م،ن، ٣٧٦/٢-٣٧٧
٩- ينظر ، مذكّراتي ، ٣٥٠/١
١٠- ديوان الجواهري ، ٣٧٧/٢
١١- م،ن، ٣٧٧/٢
١٢- م،ن،٣٤٩/٥
١٣- المرثاة الغزلية في الشعر العربي ، ٨٤
١٤- م،ن، ٧٧
١٥- ديوان الجواهري ، ٢٤٣/٢
١٦- الجواهري مسيرة قرن ، حديث الجواهري مع النساء ، ٢٥٤
١٧- ديوان الجواهري ،٦١٥/٤
١٨- مذكّراتي ، ٢٩/٢-٣٠
١٩- ديوان الجواهري ، ٦١٦/٤،٦١٥
٢٠- الجواهري مسيرة قرن ، حديث الجواهري مع النساء، ٢٥٥
٢١- ديوان الجواهري ، ١٠٠٩/٦
٢٢- م،ن،١٠١٠/٦، ١٠١١
٢٣- م،ن،١٠٠٩/٤
٢٤- مذكّراتي ،٢١٧/١
٢٥- ديوان الجواهري ، حبيبتي ، ١٠١٠/٦

٢٦- م،ن، ١٠٤٣/٦
٢٧- م،ن، ٨٥/٥
٢٨- م،ن، ٣٤٣/٥
٢٩- مع النساء ، شوقي بغدادي ، مجلة المدى ، العدد ١٩ ، السنة ٦، سوريا، ١٩٩٨، ٧١
٣٠- ديوان الجواهري ، ١٠٦٤/٤
٣١- م،ن، ٨٦٠/٥
٣٢- ينظر ،مذكّراتي ، ٢١١
٣٣- دراسات نقدية، في رحلة الفكر ، هادي العلوي ، ٣٣
٣٤- الجواهري جدل الشعر والحياة ، ١٩٥
٣٥- ديوان الجواهري ، ٢٤٠/١
٣٦- م،ن، ٦٦٤/٤
٣٧- تطوّر الشعر العربي الحديث في العراق ، ٢٩٧
٣٨- ديوان الجواهري ، ٦٦٩/٤
٣٩- تطوّر الشعر العربي الحديث في العراق، ٣٠٠
٤٠- مذكّراتي ، ٥٠/٢
٤١- ديوان الجواهري ، ١٩٢/١
٤٢- م،ن، ١٩٦/١
٤٣- الجواهري جدل الشعر والحياة ،١٩٢
٤٤- لغة الشعر الحديث في العراق ، ٣٣٧، وينظر، الجواهري شاعر العربية ، ٣٣
٤٥- مجمع الاضداد ، ١١٠، وينظر الجواهري دراسة ووثائق ، ٧٦
٤٦- ديوان الجواهري ،٢١٥/١
٤٧- ينظر، تطوّر الشعر العربي الحديث في العراق ٢٧٩
٤٨- ديوان الجواهري ، ٢١٥/١
٤٩- م،ن، ٢١٥/١
٥٠- م،ن، ٢١٥/١
٥١- ينظر، تطوّر الشعر العربي الحديث في العراق ، ٢٨٠

٥٢- ديوان الجواهري ، ٢١٦/١
٥٣- مذكّراتي ، ٢٧١/٢
٥٤- ديوان الجواهري، ٣٠٩/٢
٥٥- تطوّر الشعر العربي الحديث في العراق ، ٢٨١
٥٦- ديوان الجواهري ،٣١٩/١
٥٧- م،ن، ٣٢٠/١
٥٨- ينظر الى قصيدته الثانية التي تحمل عنوان (سلمى وردة بين أشواك) في ديوانه ، ٢٧٤/٢، والقصائد التي تحمل الطابع نفسه لهذه الطائفة من النساء وهي ،عريانة ، ٢٧٨/٢، وافروديت ، ٢٩٥/٢، واليها ، ٤٤٢، وغيداء ، ٦٩٩/٤...
٥٩- ديوان الجواهري ، ٢٤١/١
٦٠- م،ن، ٤٠٧/٣
٦١- ديوان الجواهري ، ٩٤٠/٦، ٩٤١
٦٢- عن الجواهري الشاعروالسياسي والانسان ، كريم مروة ، مجلة المدى العدد ١٩ ، السنة ٦، سوريا ، ١٩٩٨،١١
٦٣- ويكون التجاوز ، ٤٨٩
٦٤- مذكّراتي ، ٤٣/٢
٦٥- ديوان الجواهري ، ٥٤٤/٣
٦٦- م،ن، ٥٤٥/٣
٦٧- م،ن، ٥٥٥/٣، ٥٥٦
٦٨- دراسات نقدية ، مع المرأة ، داوود سلّوم ، ١٥٨

قائمة المصادر والمراجع

١- تطّور الشعر العربي الحديث في العراق ، اتجاهات الرؤيا وجمالات النسيج ، الدكتور علي عبّاس علوان ، منشورات وزارة الاعلام ، الجمهورية العراقية ، د،ت
٢- الجواهري جدل الشعر والحياة ، الدكتور عبد الحسين شعبان ، ط١، دار الكنوز الادبية ، بيروت ،١٩٩٧

٣- الجواهري ، دراسة ووثائق ، الدكتور محمد حسين الاعرجي ، ط١ ،دار المدى للثقافة والنشر ، سوريا ، ٢٠٠٢
٤- الجواهري شاعر العربية ، عبد الكريم الدجيلي ، مطبعة الآداب في النجف الأشرف ، ١٩٧٢
٥- الجواهري صنّاجة العرب ، زاهد محمد ، د،م،د،ت
٦- الجواهري مسيرة قرن ، حديث الجواهري مع النساء ، الدكتورة خيال الجواهري ،منشورات وزارة الثقافة ،دمش ،٢٠٠٤
٧- دراسات نقدية ،مع المرأة ، داوود سلوّم ، أشرف على اصدارها هادي العلوي ، بغداد،١٩٦٩
٨- ديوان الجواهري ، الاعمال الشعرية الكاملة ، ١-٧ ، ط ٢،دار الحرية للطباعة والنشر ، بغداد ، ٢٠٠١
٩- لغة الشعر الحديث في العراق بين مطلع القرن العشرين والحرب العالمية الثانية ، الدكتور عدنان حسين العوادي ، منشورات وزارة الثقافة والاعلام الجمهورية العراقية ، ١٩٨٥
١٠- مجمع الاضداد ، دراسة في سيرة الجواهري وشعره ، الدكتور سليمان جبران ، ط ١ ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت ٢٠٠٣
١١- مذكّراتي ، محمد مهدي الجواهري ، ط ١ ، منشورات دار المجتبى ، للطباعة والنشر والتوزيع ، د،م، ٢٠٠٥
١٢- المرثاة الغزلية في الشعر العربي ، الدكتور عناد غزوان ، مطبعة الزهراء بغداد ، ١٩٧٤
١٣- ويكون التجاوز ، دراسات نقدية في الشعر العراقي الحديث ، محمد الجزائري ، منشورات وزارة الثقافة والاعلام ، الجمهورية العراقية ، ١٩٧٤

الدوريات

١ - مجلة المدى ، العدد ١٩ ، السنة السادسة ، سوريا ، ١٩٩٨